

## اشكالية التواصل بين المصمم والمتلقى وعناصر التجميل البيئي

"رؤية وتوجه نحو صياغة أدوات لتفهم عملية التجميل البيئي"

Problematics in the communication process among designers, recipients, and elements of the environmental beautifications

سارة ابراهيم مبروك

مدرس مساعد بقسم الزخرفة - المعهد العالى للفنون التطبيقية - التجمع الخامس، eng.sara.2008@hotmail.com

### كلمات دالة Keywords:

المصمم البيئي  
Environmental Designer  
عملية التلقي  
Reception Process  
المتلقى  
Recipient  
التجميل البيئي  
Environmental Beautification  
المنتج البيئي  
Environmental Product

### ملخص البحث Abstract:

تتجسد العملية الإبداعية فى ثلاثة أركان أساسية وهى المصمم والمتلقى والنتاج المعماري، حيث أن الأول ينقل تجربته وفكرته من خلال عملا فنيا أو معماريا ولا يمكن لهذه التجربة أن تحيا دون أن يكون لها مستقبل، وهذه التجربة تكون على شكل نتائج ابداعي يحمل قيم الأصالة والجمال والنفعية وغيرها من السمات الإيجابية التي يقرها المحيط البيئي وفق حكم تقويمي، وهذا يعنى أنه لا تكتمل فعاليته الا بحضور المتلقى الذي يمكن اعتباره شريكا حقيقيا فى إعادة الخلق المعماري، الذي يسعى دائما للوصول الى مقاصد المصممين وتحديد ملامحها، ولا تكتمل العملية الإبداعية الا بعد قياس مدى ملائمة المصمم فى التعبير ومدى فهم المتلقى للمنتج ومدى ملائمة المنتج فى تجسيد قدرة المبدع على الإستغلال الأمثل للطاقات المعمارية الموجودة داخل البيئة ومدى الإستفادة من المنتج للمستعملين سواء زوار أو سكان أو حتى عابرين، وبالتالي نجد أن المشاريع المتميزة تعتمد على الفهم الذي يجعل الشكل قادرا على نقل الرسالة المقصودة، فأشكالية التواصل بين المصمم والمتلقى ظاهرة جديرة بالدراسة من قبل المهتمين بالتجميل البيئي، لفهم كيفية تناول الفنى والتعامل مع المناطق العمرانية على اختلاف أنواعها، بهدف الوصول الى الطرق العلمية الصحيحة فى التخطيط الجمالى للمدن، والكشف عن الأدراك الواعي للمصمم لحل إشكالية تلقي الصورة المعمارية، حيث تظهر أهمية البحث فى توحيد وإنصهار حالة الملائمة بين المتلقى مستعملا والمبدع مصمما أو معماريا من خلال المنتج الفنى الذى تكتسب من خلاله المدن قيمة ثقافية واجتماعية وتاريخية وإقتصادية. **والظاهرة موضوع البحث هي أن التجميل البيئي يعد عملية ذهنية متكاملة تقوم على معالجة معطيات متعددة بهدف الوصول الى أفضل منتج معماري، ولا شك أن كثرة المعطيات لا يعنى أنها جميعا ذات أهمية متساوية، وتأتى إشكالية التلقي من المعطيات الأساسية فى عملية التجميل البيئي، حيث أن الصورة المدركة يشترك في تحديدها كل من المصمم والمتلقى والمفردة المعمارية، وتتغير هذه الصورة بتغير أى منهم، وبما أن المتلقى هو جوهر العملية الإبداعية وغايتها الأساسية، فمن الضروري دراسة فهمه وتأثره بالمحاكاة لتحقيق ما يؤثر فيه ويربطه بالمفردة المعمارية بدرجات متفاوتة بين متلقى وأخر تعكس الإستعداد النفسى لكل منهما وحسب ثقافته وإمكانياته الفنية وظروفه الإجتماعية.**

Paper received 7<sup>th</sup> of February 2021, accepted 26<sup>th</sup> of March 2021, Published 1<sup>st</sup> of July 2021

تجملية ووظيفية فى أفضل صورة معمارية ظاهرة .

### أهداف البحث Objectives:

- تحديد تأثير عملية التلقي على كل من المصمم البيئي والمتلقى وانعكاس ذلك على عناصر التجميل البيئي
- دراسة الرؤية المتولدة لدى المتلقى عند مشاهدة العمل الفنى، وكيف يمكن أن تتحول هذه الرؤية من رؤية أحادية (عند المصمم) الى رؤية مزدوجة (عند المصمم والمتلقى) للمنتج البيئي .
- التعرف على الأركان الثلاثة للعملية الإبداعية وهى المصمم والمتلقى والنتاج المعماري، لتحديد طبيعة التحول من فكر المتلقى الى حالة الملائمة فى صورة كامنة لديه .

### أهمية البحث Significance :

- التوصل الى فكرة وحدة وإنصهار حالة الملائمة بين المتلقى مستعملا والمصمم او المعماري مبدعا من خلال منتج فنى تكتسب من خلاله المدن قيمة ثقافية واجتماعية وتاريخية وإقتصادية .

### منهج البحث Research Methodology:

- يتبع هذا البحث المنهج الإستقرائي التحليلي، حيث يتم استعراض المفاهيم المؤثرة على العناصر الحاكمة للبحث، ليتمدد الى التطرق الى تحليل نماذج يمكن من خلالها الربط بين آلية التلقي للعمل الفنى من خلال طرفيها المصمم والمتلقى .

### الاطار النظري Theoretical Framework :

#### مفهوم علم التصميم :

هو ذلك التحوار بين العلم والتصميم أو هو الإتزان بينهما، والعملية

### مقدمة Introduction:

يعتمد المصمم عند البدء فى العملية التصميمية على الزمن النفسى المرتبط بحركة الأفكار وردود الأفعال التى تنعكس على المتلقى بعد مشاهدة العمل، ومن خلال تتابع الأفكار عند المصمم وتجسيدها فى صورة مشاهد أو صور تصميمية واسكنتشات تخطيطية فى محيط مكاني ما وتحديد زمن الرؤية تتشكل الصورة البصرية للعمل عند المتلقى التى تؤثر بشكل مباشر على الثقافة العامة للمستقبلين كما تتأثر بهم، ويراعى المصمم فى انتاجه الفنى استخدام عناصر التخيل وترك فرصة للمتلقى لإستكمال جزء من الصورة البصرية، سواء باستخدام الرموز فى العمل المعماري أو استكمال المشاهد الناقصة أو استعلاء صورة بصرية لها زمن خاص بها " كالرمز لحضارة أو عصر ما " والهدف من ذلك الوصول الى التفاعل الذهنى بين المتلقى والمنتج البيئي حيث تجسدها مجموعة من الصور الذهنية والمفاهيم التى يدرکها المتلقى التى قد تطابق أو تختلف مع المفهوم الأصيل أو الرؤية الأولى للمصمم والتى أراد التعبير عنها، ومن خلال البحث فى اشكالية التواصل بين المتلقى والمصمم نستطيع أن ندرك كيف يتم استقبال العمل الفنى أو المعماري من الجمهور على اختلاف ثقافتهم وأعمارهم، وما يجب على المصمم وضعه فى الإعتبار حيث أن هدفه الأساسى فى العملية الإبداعية هو وصول المتلقى الى الفهم والإستيعاب والرسالة التى يحملها المنتج وهذا هو مقياس نجاح العمل من عدمه .

### مشكلة البحث Research problem:

- عدم وجود تصور عن ما يمكن أن تحدته تأثيرات عملية التلقي من قبل المستخدمين عند التعرض للمنتج البيئي، وكيف يمكن أن يستفيد المصمم عند فهم هذه التأثيرات لإنتاج عناصر

مبتكرة يتلفاها عقل المصمم وهنا يبدأ في تقنينها وتنظيمها من خلال اسس التصميم ليقوم بوضع الإقتراحات التصميمية المختلفة. ويتمثل موقع المصمم البيئي بين المخطط والمعماري، فهو مع المخطط يقوم بتجهيز المنطقة بيئيا وتصميم المناطق المفتوحة، ويأتي بعد ذلك دوره مع المعماري الذي يجب أن يتجاوب لتوصيات المصمم اثناء عمله على تصميم المنشآت والمباني، وعلى هذا فتتمثل مهنة المصمم البيئي على التصميم والتخطيط العمراني وتصميم وتخطيط المواقع واعادة الأحياء والمنزهات وتخطيط المناطق الترفيهية وإدارة الموارد ذات القيمة البصرية وتخطيط شبكة البنية الأساسية الخضراء وتقييم المناطق السكنية وتخطيطها، وكل ذلك يتم على مستويات تصميمية وتخطيطية وإدارية متنوعة.

#### مفهوم عملية التلقى:

هي حالة التكامل بين عالم الأفكار "وهو عالم العمليات الذهنية الناتجة من قدرات المتلقى الواعية وغير الواعية من خلال الإحساس والحركة والإدراك الحسي"، وعالم الأشياء "وهو المحيط البيئي المبنى وما فيه من مشاهد تعكس الحدث في البيئة"، وعملية الإستقبال التي تسعى الى نقل مراكز الإهتمام كما وضعها المصمم الى المتلقى.

التصميمية تتم على صورة ( تحليل- تكوين ) وعلى ذلك فإن جميع الأعمال العلمية العظيمة تتضمن ذلك الإرتباط التحليلي والتكويني. حيث يتم فيه وضع خطط واقتراحات وحلول لأمر ما وترى الباحثة أن التصميم هو الصورة المرئية لشكل ما سواء كان عملا فنيا أو ابتكارا أو اختراعا لمنهج نافع كان مجرد كيان في خيال صاحبه، فالتصميم وراءه فكرة عمل تخضع لتسلسلات من الصياغات وتوافقات وملاءمات يرجى تحقيقها مستنبطة أو تطويرا أو ابتكارا.

#### مفهوم عملية التصميم:

يقدم العلماء والخبراء أفكارا ومسارات مختلفة لإنتاج التصميم، وأطلقوا عليها "عملية التصميم" وقد يكون المعنى أيضا أن كل خطوة في منهجية التصميم تسمى "عملية" ومجموع تلك العمليات هي منهجية التصميم، أو مجازا عملية التصميم Design Process باعتبارها عملية ذات هدف واحد ناتجة عن مجموعة عمليات متتالية مجموعها يؤدي الى إنتاج محدد وهو "التصميم".

#### المصمم البيئي:

والمصمم يقوم بعمليات التحليل والتركيب في أثناء العملية الإبداعية من خلال قدرته على التحليل والتركيب والتخيل الذي يجعله يبدع ويبنكر في وضع القرار التصميمي والقدرة على ربط الأجزاء في علاقات جديدة، حيث يضيء نور الإلهام بفكرة جديدة



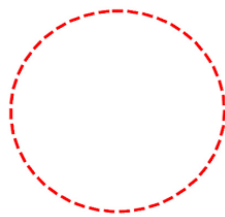
شكل (١) عند الوصول لحالة التكامل بين عالم الأفكار وعالم الأشياء تكتمل عملية التلقى

أكثر وضوحا في الخريطة الذهنية لهم، وكانت عملية التلقى أسهل وأسرع. ويؤثر على هذه العملية عدة عوامل وهي محورية الرؤية، إمكانية رؤية التفاصيل، تكرار الرؤية، التواجد على أكثر من محور حركة والموقع.



شكل (٢) عناصر معمارية ذات تعرض قوى: النصب التذكاري للجندى المجهول - تمثال الحرية

ويرتبط بالصحة المصرية بعد ثورة ١٩٥٢م، وهو متعرض وان كان يصعب الوصول له، ولكن معناه القوى يحوله الى رمز.



شكل (٤)

#### العناصر المؤثرة على عملية التلقى:

هناك أربعة عوامل مهمة لفهم عملية التلقى، وتقوية عناصر الصورة الذهنية عند الأشخاص:

#### 1. التعرض Expouser:

حيث كلما زاد تعرض العمل ووضوحه أم المستخدمين، كلما كان



#### 2. التشكيل Form Physics:

التبسيط في الشكل من أهم العوامل التي تجعل عملي التلقى أسهل للمستخدمين، فهناك ميل طبيعي داخل عقولنا لتبسيط الأشياء والأشكال التي نراها وتقريبها لعناصر معروفة مسبقا، فعندما نرى هذه المجموعة من النقاط نعرف أنها دائرة وهذه العملية لا شعورية (شكل ٤).

#### 3. المعنى Meaning:

أي عنصر من العناصر المكونة للصورة الذهنية إذا كان له معنى فإنه يسهل عملية التلقى أكثر.

مثال: برج القاهرة (شكل ٥) فهو مستوحى من زهرة اللوتس،



شكل (٥) برج القاهرة - صناعة رمز : تشكيل بسيط يرتبط بمعنى يسهل تلقيه واستيعابه

العناصر الذهنية من جهة التكوين وبالتالي الأقرب لعملية التلقى هي التي تكون على نفس المحور أو على محور عمودي أو مقابلة مكانيا وغيرها من العلاقات التكوينية البسيطة .

#### 4. التكوين Structure:

ويعنى وجود ارتباط ذهني بين كل من عناصر التصميم، بحيث يمكن الوصول لأي منهم عن طريق باقي العناصر، ولما كان العقل البشري يتجه بطبيعته الى تبسيط المدركات، فإن أنجح



شكل (٦) علاقة مكانية واضحة في أوبرا سيدني - استراليا

وضع الى وضع، ويتم هذا الانتقال بواسطة المتلقى نفسه لإدراك الفراغ من أكثر من نقطة مشاهدة أو زاوية رؤية، وهناك الحركة الموضوعية وهي الحركة في الوضع حيث يتم تبديل وضعية الجسم في المكان من دون تبديل المكان نفسه (كمقاعد الجلوس في الأماكن المفتوحة مثلا) ، والحركة الموضوعية في التجميل البيئي عبارة عن سلسلة متصلة للتحويلات المنظرية في الشكل، فهي سلسلة من الأشكال الثابتة لمسار الزمن، وبذلك فان نتيجة الحركة تحدث تغيرات تطراً على ادراك الشكل تؤدي الى ادراك قراءات تصويرية مختلفة (كروية عمل ثلاثي الأبعاد كنمثال أو نافورة أو علامة مميزة).

ويستطيع الإنسان أن يتخيل البعد الواحد والبعدين ويستطيع رسمهما ولكن البعد الثالث يحتاج الى قدرات تخيلية إضافية، ولكن من الصعب تخيل الأبعاد الأربعة معا وخصوصا أن البعد الرابع هو الزمن لا يمكن رؤيته لكننا نعيشه وندرسه، فالزمن مرتبط ارتباط وثيق بالحيز ويعتمد على نظام الرؤية "يتمثل في المشاهدة والإدراك بواسطة الناس"، فنظام الرؤية يتغير وفقا للنقطة التي يتم من مشاهدة الحدث وحساب الزمن المستغرق في الحركة والمشاهدة وهو الممثل لإدراك العمل المتمثل في تشكيل الحيزات والكتل والواجهات فيوجه حركة الناس على طول المسار الحركي فيؤكد على نقاط المشاهدة المطلوبة وفقا لعملية التصميم والتخطيط لمسار الحركة الذي اراده المصمم من البداية .

#### قراءة العمل الفني:

قراءة العمل الفني تعتمد على المصمم وعلى رغبته في إيصال الرسالة المقصودة بدون تعقيد أو بصورة مباشرة، وذلك بالإعتماد على ثقافة المتلقى فقد يتمكن من قراءة قصد المصمم والفكرة المراد إيصالها فيقرأ العمل بوضوح وسلاسه محافظا على مقصد المصمم به، وقد يترأى له مفاهيم وأفكار تختلف عن المفهوم الأصلي الذي أراده المصمم .

فقراءة الأعمال الفنية والمعمارية تعتمد على المعلومات السابقة التي حصل عليها المتلقى وعلى ثقافته العامة والشخصية، والتجربة الشخصية التي تمكنه من المقارنة والعثور على المعنى من خلال الصورة المعروفة فقط، حيث تشير هذه العملية في أحيان كثيرة على كفاءة المصمم في توليد الفكرة التصميمية للشكل المراد تجسيد الفكرة من خلاله ومدى اطلاع المجتمع وخاصة الأشخاص من غير الاختصاص على هذا الشكل ومعرفة أصله .

#### المتلقى:

هو من تعرض له نتاجك الفني والفكري أنت كمصمم حيث يكون المتلقى هو هدفك لكسبه و اقتاعه والوصول الى ارضاءه .

#### الإدراك والحركة والزمن في الفراغ العمراني:

تتعاقب الأحداث ويتغير الحدث عن طريق نقلات زمانية ومكانية من خلال تحريك داخلي وفعل حركة مؤثرة على أساس التغير من

يحقق الوظيفة التي أنشأ لأجلها فقد حقق الهدف من تواجده .  
4. وجود نشاط فكري مسبق :

التفكير هو نشاط انساني أصله في عدم الإتران، وغايته في إعادة الإتران بينه وبين الواقع من جديد، والإختلاف بين التفكير في العلم والتفكير في الفن هو أن العالم يفكر بطريقة واضحة المعالم تقوم على الإستقراء والملاحظة وتبدأ بالفروض لمحاولة اكتشاف مفاهيم عامة ثم متخصصة وبالتجريب يتم الوصول لتلك المفاهيم . أما الفن فهو عادة ما يكون انتقال من الواقع المادى الى فهم وإدراك جديد، والمبدع دائما ما يبحث عن المضمون الذى يخاطب إنفعالات المتلقى، لذلك يتميز المنتج الفنى بأنه يحمل جانب من شخصية الفنان وطريقة تفكيره

#### التجميل البيئى

ينصرف لفظ الجمال -جمال المدينة أو المكان- ليستوعب كل عنصر يصنع الجمال فى المدينة، سواء كان عنصرا طبيعيا أو عنصرا صناعيا، معنويا أو ماديا، حديثا أو قديما، سياحيا كان أو دينيا، رمزيا أو صريحا الى كل صغيرة وكبيرة يتألف منها الجمال، وقد نصف قري صغيرة بالجمال أو جزيرة نائية، وكذلك نصف مدينة عظيمة بناطحات سحابها وخطها المعماري المميز، وقد نصف قطعة من الصحراء الجرداء، وقد يوصف حى صغير أو منتجع سياحى أو ميدان أو نافورة أو مقعد فى حديقة أو حتى سلة مهملات، فالجمال معنى كلى يستوعب ما لا حصر له من المفردات التى تصنع الجمال ومن ثم يستوعب معنى " التجميل " . وترى الباحثة أن التجميل يقصد به تلك الأعمال الجمالية "الجمالية-الوظيفية" التى تنفذ عن عمد، وذلك لتحسين شكل وأداء البيئة العمرانية فى المدينة، ويشمل أعمال التشجير وزراعة النباتات وزيادة كم المنتزهات والمناطق الخضراء والأعمال الفنية فى الأماكن المفتوحة من منحوتات وأعمال مجسمة لأعمال الجداريات تجميل الواجهات وعناصر الإنارة والنوافير وعناصر تإيث من أعمدة إضاءة ومقاعد ومظلات وشكل الأرصفة وطريقة وشكل تبليلها وممرات المشاة ... وكل صغيرة وكبيرة تستلزم تشكيل هندسى أو فنى .

ان تبنى أى منهج أو مدرسة فى التصميم تؤثر بطريقة أو بأخرى على النتاج البيئى وذلك من خلال تبنى المبادئ الأساسية الخاصة بتلك المنهجية، ومن خلال تحليل بعض الأعمال الفنية وتأثيرها على المتلقى نستطيع أن نكتشف منهجية المصمم فى التفكير للوصول الى المنتج البيئى المطلوب :

#### 1. ساحة القديس بطرس :



شكل (٧) ساحة كاتدرائية القديس بطرس

<http://www.nationsencyclopedia.com/index.html>, (11 May 2012)

المعماري الإيطالي "رافائيل" فى مسابقة تصميم المبنى، ثم تصميم القبة التى فاز بها مايكل "مايكل أنجلو" ثم تصميم الساحة التى فاز بها "برنيني"، وبالتالي فإن الساحة تعبر عن جهد مقصود لتكوين ساحة ذات قيمة مادية ومعنى ليس مجرد فراغ يتبقى بعد إنشاء المبنى .

فالسلك فى المكان هو بداية الحركة، فزوايا الرؤية المختلفة والمسافات والمقاييس المتغيرة والملمس واللون والإضاءة تحقق تأثيرا نفسيا فى الإندماج داخل الحدث فيشعر المتلقى أنه داخل الحدث .

#### المنتج البيئى :

وعندما نقول منتج بيئى فقد يكون منتج معمارى كما يراها المهندس حسن فتحي " أن العمارة هى التى تأوى الإنسان ونشاطه فى المجالات الروحية والمادية وكافة المستويات الفردية والجماعية"، وقد يكون منتج فنى الذى يعتبر أقرب ارتباطا بالناس حيث يأتى فيهم ويتأثر بهم ويتأثر بثقافتهم بالسلب أو بالإيجاب، حيث أن عملية الإنتاج الفنى ليست عملية فردية يضطلع بها الفنان بمفرده، بل هى نتيجة العواطف والإنفعالات والأفكار التى يتعرض لها المبدع من خلال تفاعلاته مع الآخرين، فالفكرة هو شئى اساسي لكن يعتمد على ما ذكرناه.الفئة العمرية ومستوى التعليم .. حيث يجب ان تكون فكرة واضحة تغطي اغلب مستويات الناس، ففكرة التصميم كلما كانت ملائمة و بسيطة و إبداعية و بعيدة عن التكلفة كلما أصبحت الرسالة التي ترغب بإيصالها الى المتلقى أسرع.

ومن هنا أصبح لزاما تتبع خصائص هذا المنتج البيئى وتلمس ما يميزه عن غيره من الفنون أو المنتجات والذى يؤهله للقيام بهذا الدور :

#### 1. التواجد الدائم :

فالمنتج البيئى هو تقريبا الفن الوحيد المعروض دائما، حيث يبقى أمام الجمهور أكثر من بقاء المصمم نفسه - التواجد المادى الدائم - مما يجعله فى تفاعل دائم مع المتغيرات الحادثة فى فكر وسلوك المتلقى، ويتطلب ذلك ان يتصف هذا المنتج بالمرونة فى طرق الصياغة، باعتباره من أكثر الفنون علاقة بحياة الإنسان اليومية .

#### 2. الارتباط بالزمان والمكان :

فالمنتج البيئى يمتاز بأنه ملتصق بالمكان الذى يتواجد فيه لانه بالطبع يتأثر بالمفاهيم الحاكمة والتوجهات السائدة فى هذا المكان والزمان، وهذه المفاهيم التى تؤثر بمبادئها وتوجهاتها فى صياغة أوجه الحياة فى الحقبة التى تولد فيها، وتكون ناتجة عن التحولات المفهومية الكبرى فى الحضارات الإنسانية كالثورات والطفرات الثقافية والتى تصاحبها تحولات على مستوى الفكر الإنسانى وغيرها من المجالات .

#### 3. النفعية :

النفعية هى أكثر الخصائص التصاقا بالمنتج البيئى، حيث عندما

ضخامة المبنى، ( وهو ما أراد المصمم تحقيقه عند وضع التصميم ( وجود المحور الطويل بشكل عمودي على المحور الرئيسي للفراغ يخلق فرص للمستعملين بأداء أنشطة جانبية في جوانب الفراغ دون أن تؤثر على النشاط الدينى الأساسى به .

تشكيل الأرضية فى الفراغ البيضاوى ورسم الخطوط تؤكد مركز الشكل مع وضع المسلة فى مركز الفراغ يساعد الزائر على فهم الشكل وتأكيد هويته الهندسية، وهذا التنوع فى الإحساس بالفراغ الكلى ذو الصبغة الدينية والفراغ البيضاوى والأنشطة الجانبية أعطاه شخصية مميزة .

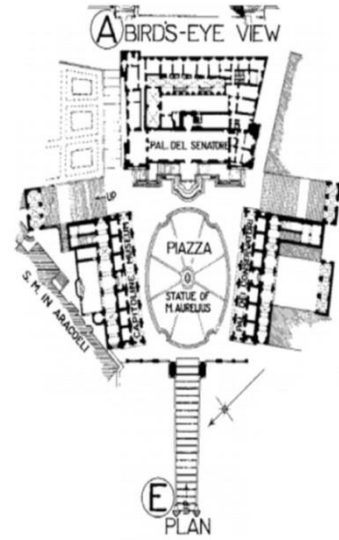
فلاحظ أن محور الفراغ الرئيسى منطبق على خط السير الرئيسى للمستعملين، مؤكداً على لون وتشكيل الأرضية .

راعى المصمم الحجم الكبير للفراغ الخارجى ووجود الواجهة على محوره منذ دخول الزائر للفراغ عن طريق التدرج فى كشف التفاصيل المعمارية، ويوجهه الى أن يبدأ رؤية الخطوط العامة للواجهة ومكوناتها الرئيسية ثم تزداد قدرته على رؤية التفاصيل كلما اقترب حتى يصبح مواجهاً للمبنى فىرى تفاصيل الزخارف والأبواب فهذا التدرج يزيد من احساسه بعمق الفراغ ويثرى التجربة البصرية، حيث حقق المصمم زاوية الرؤية المثالية للمبنى منذ لحظة دخوله الفراغ، فيستطيع الزائر رؤية ارتفاع وتشكيل القبة بالكامل وواجهة المبنى من زاوية مناسبة دون أى مجهود منذ وصوله لمدخل الفراغ.

استطاع المصمم أن يرشد المستخدمين لما أراد أن يظهره فى عمله الفنى والمعماري، وان يقوده الى داخل العمل دون أن يشعر الى النقاط المهمة التى أراد أن يراها من البداية، فنتج عن ذلك منتج بيئة وفراغ معمارى يحمل قيم الإتزان والنفعية والأصالة والروحانية التى من أهم سمات المكان .

## 2. المحكمة الدستورية العليا :

ذلك المبنى الضخم الذى كلما مرتت به تبادرت التساؤلات عن سبب تصميمه بهذا الشكل كان لا بد وأن يكون للمبنى طابعا مصرياً فحماً خاصاً، أقيم مبنى المحكمة الدستورية العليا على طراز معبد الأقصر على 14 عمود فرعونى بالدور الأرضى و 14 عمود من الطابق الأول حتى الطابق الرابع وقد روعى الاستفادة من تصميم المعابد المصرية والأعمدة والتيجان المزينة بزهرة اللوتس والبردى.



شكل (٨) مسقط الكاتدرائية

<http://www.saintpetersbasilica.org/index.html>, (15 April 2012)

التكوين التشريحي (المورفولوجى) للفراغ : ذو محور رئيسى عمودى على واجهة المبنى، ثم ينقسم الى جزئين رئيسيين الجزء الأول الخارجى بيضاوى الشكل، ويليه مساحة مربعة ذات جوانب مائلة تشترك جميعاً فى محور واحد رئيسى ينطبق عليه محورى الساحتين المكونتين للفراغ ومحور المدخل .

اعتمدت فكرة تصميم الفراغ الخارجى كما وضعها برنينى Bernini على صورة ذراعين ممتدين خارج مبنى الكنيسة لإستقبال المؤمنين القادمين للصلاة .

حدد التصميم نقطة الدخول للساحة والمبنى على محور الرؤية الرئيسى الذى يحقق زاوية الرؤية المثالية للواجهة بحيث تظهر القبة الرئيسية تظهر مكتملة ومسيطره على المشاهد منذ دخوله الفراغ.

الفراغ البيضاوى بحكم تكوينه الهندسى يجعل المحور الطويل أهم من المحور القصير الا أن تطابق المحورين مع محور الكنيسة يساعد فى التمهيد للمبنى دون الإحساس بالخوف أو الرهبة من



شكل (٩) يوضح البناء المعماري للمحكمة الدستورية

المصدر (الباحثة)

لهذا الصرح الضخم، فقد أعطى هذا الموقع احساساً بالتواضع ومباشرة اتصال المبنى بالمستعملين، فلم يخدمه موقعه كى يظهر جمال البناء وعظمة الطراز المعماري، فكان يجب أن يؤخذ فى

ولكن على الصعيد الأخر ترى الباحثة أن الموقع الجغرافى الذى تقع فيه المحكمة الدستورية وهو على كورنيش المعادى مقابلاً لمستشفى القوات المسلحة امامه اشارة مرورية ليس موقعا مميزا

النهاية لهذا الفراغ الواسع الذى يقع أمام المبنى ليشعرك بعظمته وعظمة البناء .  
ومن هنا تأتى مهارة المصمم البيئى والمهندس المعمارى معا بعد دراسة التأثيرات الذهنية والنفسية للمتلقى فى إختيار التصميم والمكان ودراسة زمن التعرض والإدراك للعمل الفنى والتصميم المعمارى لنتهى بالعملية الإبداعية لأفضل صورة ممكنة .

الإعتبار الإحساس المكاني والتجربة الفراغية التى يمر بها المتلقى والمستخدم لهذا المكان حتى يشعر بفخامة وضخامة المبنى للشعور بالعظمة والشموخ والتى هى من أهم سمات الحضارة المصرية القديمة .  
وهذا عكس ما نراه فى تصميم دار القضاء العالى مثلا، حيث نتقلنا التجربة الفراغية من شوارع ضيقة ومزدحمة الى أن نصل فى



شكل (١٠) دار القضاء العالى -وسط القاهرة

المعاصرة من ابداعات فى مجالات الوسائط المتعددة .  
ومن الأعمال الفنية المرتبطة بعملية التجميل البيئى والتى تأثرت بتكنولوجيا العصر :

### 3. جدارية سلفادور دالى :

ومن جانب آخر شهد القرن العشرين طفرات علمية غير مسبوقة أثرت بشكل كبير وواضح على الإنتاج الفنى ومفهومه، وأصبح من الضرورى استثمار التكنولوجيا فى العمل الفنى، وادى تداخل المجال التكنولوجى والفن التشكيلي الى انتاج نوع جديد من الفنون التى جعلت المتلقى أكثر تفاعلا معها، مما جعل المصمم يبحث عن كيفيات جديدة لإبداعه مستعينا بكل ما قدمته الثورة التكنولوجية



شكل (١١) إدواردو كوبرا Eduardo Kobra - جدارية سلفادور دالى - شارع وينوود Wynwood - ميامى Miami - ولاية فلوريدا - الولايات المتحدة الأمريكية - ٢٠١٣



شكل (١٢) تفصيل من جدارية سلفادور دالى، توضح استخدام تطبيقات الهاتف أثناء مشاهدة الجدارية - ويمكن مشاهدة الجدارية حية على

رابط <http://www.youtube.com/watch?v=g-n3v5c9UA>

وجاذبا ونابضا بالحياة . والتى قام بتنفيذها الفنان "كيث هارينج" Kieth Haring عام ٢٠٠٨، وكان بهدف إحياء وترميم إحدى الجداريات الشهيرة بشارع هيوستن وباورى Bowery Street فى عام ٢٠١٢ تم استخدام التطبيق لعمل تاريخ افتراضى يحكى قصة هذا الحائط الشهير بجدارياته المختلفة، حيث يمكن مستخدمى التطبيق من الزوار والعابرين أخذ جولة فنية وتاريخية إفتراضية ورؤية الأعمال التى تولت عليه . وذلك من خلال توجيه الحاسب اللوحي "التابلت" نحو الجدارية .

### 4. محطة مترو ستوكهولم Stockholm:

محطة مترو ستوكهولم من أكبر المحطات بالسويد حيث تحتوى

وهو مشروع يربط بين التصوير الجدارى والواقع المعزز - وهو نوع من التطبيقات التكنولوجية المتطورة التى تدمج بين الواقع الفيزيائى الملموس وبين معلومات وصور رقمية مستقاه من الحاسوب، لتخلق لنا واقعا جديدا يمتزج فيه الواقع بالإفتراضى، ويتم الآن استخدامه بكثرة فى مجالات ترفيهية وتعليمية وفنية وثقافية،

حيث يقوم الفنان بالإتفاق مع إحدى شركات البرمجيات حيث يصبو المشاهد هاتفه على العمل مباشرة، ومن ثم تبدأ المؤثرات بالظهور على سطح العمل، وبالتالي تضيف له أبعادا أخرى وتحوله من عمل ملتصق بالجدار الى حقيقة واقعة يمكن للمشاهد التفاعل معها من خلال مؤثرات بصرية وصوتية تجعله متحركا

في مركبة فضاء تنتهي رحلتك بمجرد الخروج من المحطة، الأمر الذي يجعل كل محطة فريدة جدا ومختلفة.. مع افتتاح أول خط مترو في عام ١٩٥٠، تم تقديم أول قطعة من الفن تحت الأرض في عام ١٩٥٧. اليوم، حوالي ٩٠ محطة من أصل ١٠٠ تعرض أعمال فنية من ما يقرب من ١٥٠ فنانا. الملفت للنظر حقا أن هذا المعرض تحت الأرض بكامله ويمتد لقرابة ١١٠ كيلومتر

على ١٠٠ محطة قيد الاستخدام، وفي رأيي انها تقدم لمستعمليها واحدة من أكثر رحلات المترو إثارة في أوروبا! ليس من الغريب أن يسمونه "أطول معرض فني في العالم". فمعظم محطات المترو في المدينة تستعرض بعض الأعمال الفنية الرائعة تحت الأرض، تقدم من خلال الرسم على السقف والجدران بالألوان التي تعبر عن كل محطة وتميزها، واستخدم الجبس في عمل المستويات وتلوينه مما أدى الى خلق مشهد بصري مفعم بالحركة تتحرك فيه وكانك



شكل (١٣-١٤-١٥-١٦)



شكل (١٧)

- عملية التلقى والإدراك للعمل وعناصره.
4. يجب على المصمم مراعاة عناصر التعقيد الشكلى والغموض والوضوح عند تصميمه لعمل فنى داخل البيئة، حتى يستطيع المتلقى الإستمتاع بالتجربة الفنية واكتساب معلومات جديدة دون أن يضل طريقه.
  5. الإمكانيات الهائلة التي تتحياها التكنولوجيا الحديثة توفر للمصممين العديد من الوسائل للوصول الى منتج معمارى يسهل استيعابه لدى المتلقين على إختلاف ثقافتهم ويستطيعون الإستمتاع به .

#### التوصيات Recommendations :

1. توصى الباحثة بمزيد من الإهتمام بدراسة طرق التواصل بين المصمم والمتلقى للوصول لأفضل نتائج تصميمية، فالأعمال الفنية هي مرآة المدن التي تعكس تحضرها بد أن أصبحت بلا هوية جمالية .
2. تزويد الأعمال الفنية داخل البيئة العمرانية بعناصر وأشكال لا يمكن المتلقى استيعابها مباشرة من المشاهدة الأولى لتكون هناك دائما قراءة مؤجلة ضمن البعد الزمنى، يمكن ان تكون هذه العناصر ديناميكية أو متناقضة شكليا مع المحيط المعمارى .
3. أن يقرأ فى المنتج البيئى هوية المدرسة التي ينتمى لها المصمم حيث تسهل على المتلقى فهم العمل وادراك الرؤية الفنية من وجهة نظر المصمم .

ولعل الفكرة الأكثر جاذبية فى المحطة هو عندما قرر الناس الأستغناء عن المصاعد الإلكترونية واستبدالها بالمصعد التفاعلى، الذى تم تصميمه من خلال شركة Volkswagen حيث قامت بإجراء تجربة لاختبار مدى تأثر الناس بالفن التفاعلى حيث قامو بتزويد السلالم العادية بالإلكترونيات صوتية ومجسمات للحركة للتبع خطوات المستخدمين على شكل البيانو حيث يصدر أصواتا موسيقية بمجرد ملامسته فيستمع المستخدم بأداء موسيقى رائع أثناء صعود المصعد، وسجلت التجربة ردود أفعال المستخدمين حيث سجل الرصد ٨٠% من المستخدمين اتجهو للسلالم الموسيقية بدلا عن المصاعد الإلكترونية .

#### النتائج Results :

1. العمل الفنى والمعمارى كعنصر تصميمي يتبنى مضمون الحيز والحركة والزمن والتنوع فى نقاط الرؤية بمنظير مختلفة للعمل الواحد يؤدي الى اختلاف فى تشكيل وتنظيم البيئة المحيطة، حيث تشكل تجربة فراغية وزمنية للمتلقى مما تؤثر على الثقافة البصرية والإجتماعية عنده.
2. حركة المتلقى وسرعته عاملين مهمين فى إدراك العمل الفنى واستيعابه، وعلى المصمم مراعاة هذين العاملين عند التفكير فى وضع خطط تصميمية للحيز.
3. يؤثر التعاقب الزمنى للمتلقى من خلال حركته داخل الحيز حيث الظهور والإختفاء لعناصر العمل الفنى والإعاقفة البصرية (المحددات) المتمثلة فى المستويات والكتل على

- دكتوراه، كلية الفنون التطبيقية، جامع حلوان ٢٠١٣م  
6. محمد، بديع على: " أثر التغير التركيبي في الشكل المعماري على المتلقى مستقبلا"، الجامعة التكنولوجية، قسم الهندسة المعمارية ١٩٩٨م  
7. من مجموعة محاضرات للدكتور طارق فاروق ابو عوف - المعهد العالى للهندسة والتكنولوجيا -مدينة العريش  
8. Pocock, Douglas&Hadon, Ray:"Images os the Urban Environment" first published, London.1978  
9. Kendall, jonthan. Big think. How augmented reality will make street art come to life  
10. <http://bigthink.com/jonthon-kendall/how-augmented-reality-will-revolutionize-the-art-world> .(Accessed Septemper 12 2018 )

4. توصى الباحثة باعتماد أدوات التصميم الرقمية التي تخلق للمصمم مدى واسع من الحلول للإختيار والمقارنة بين الرؤية المراد ايصالها والشكل النهائي للعمل .

#### المراجع:References

1. فائق، أحمد : " التفكير عند الإنسان" المكتبة الثقافية - العدد ١٣٠ - دار القلم ص ١١٣ - ١٢٠ - ١٩٩٥
2. صلاح الدين عوف، أحمد: " مقدمة في التصميم العمراني"، كلية الهندسة - قسم الهندسة المعمارية - جامعة القاهرة، أكتوبر ٢٠٠٢ ص ٦٢
3. هولب، دبرت : " نظرية التلقى"، ترجمة عز الدين اسماعيل، النادي الأدبي الثقافي بجده، ١٩٩٤
4. عبد القادر، رافد عبد اللطيف : " المكان كنظام"، أطروحة دكتوراه، قسم الهندسة المعمارية، الجامعة التكنولوجية، بغداد ١٩٩٨ /
5. صبح عبد الفتاح صبح، منى : "متطلبات تكامل التصميمات الزخرفية التفاعلية مع واجهات العمارة التفاعلية"، رسالة